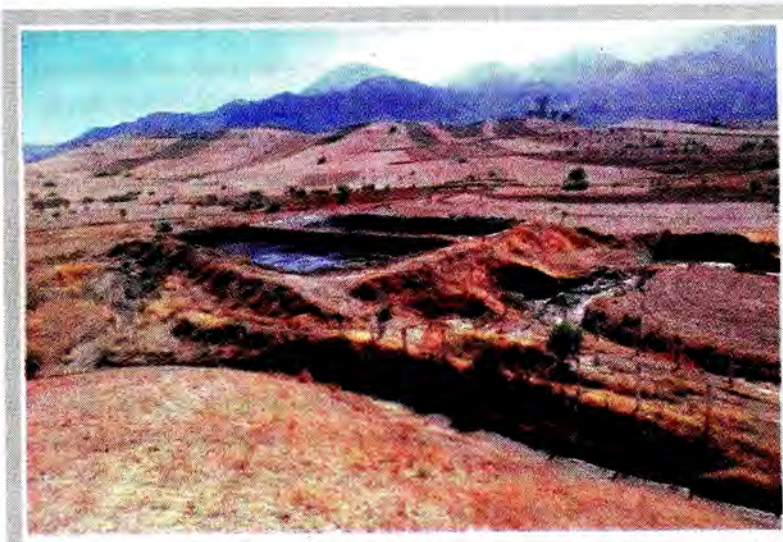

# معاصر في ملكية برلمانيين ورؤساء جماعات متهمة بـ«جرائم» في حق البيئة

## السلطات تؤكد أن 70 في المائة من الوحدات تحترم البيئة وفعاليات محلية تنتقد الحصيلة

تاونات: لحسن والنيعام

في وقت أكدت عمالة إقليم تاونات أن حوالي 70 في المائة من الوحدات العصرية وشبه العصرية التي تعصر الزيتون، «تحترم المعايير البيئية المعمول بها»، قالت فعاليات محلية إن جل وديان الإقليم التي تصب في خمسة سدود بالمنطقة مهددة بمادة المرج، موردة أن عددا من البرلمانيين ورؤساء الجماعات الحاليين والسابقين والمستشارين الجماعيين يملكون معاصر، بعضها لا يستجيب للمعايير المطلوبة.

وأشارت المصادر إلى أن عددا من الوحدات تواصل التخلص من «المرجان» بطريقة عشوائية، إلى درجة إقامة مطارح عشوائية وسط أراض فلاحية، مما يلحق أضرارا كبيرة بالبيئة.

وكان عامل الإقليم السابق، حسن بلهادفة، وصف، في اجتماع موسع، هذه المخالفات بـ«الجرائم المرتكبة في حق البيئة»، ولوح بإمكانية إحالة ملفات المخالفين على القضاء، دون أن تسفر الزيارات التي قامت بها اللجنة المكلفة بالمراقبة عن أي إجراءات من هذا القبيل.

وأشارت عمالة تاونات، في آخر تقرير لها «بشأن الإجراءات المتخذة للحد من الآثار السلبية لمادة المرج على المجال البيئي»، توصلت به «الأخبار»، إلى أن الإقليم يتوفر على ما يناهز 82 وحدة إنتاجية عصرية وشبه عصرية لاستخلاص زيت الزيتون. وتحدثت عن مجهودات مبذولة للحد من التأثيرات السلبية لمادة المرج على المجال البيئي بالإقليم، موردة أن اللجنة الإقليمية المختلطة واصلت زياراتها الميدانية «قصد المراقبة والاطلاع على مدى احترام أرباب المعاصر للشروط البيئية المبينة بدفاتر التحملات الخاصة بالدراسات البيئية، واستيفاء جميع ملاحظات وتوصيات لجن المراقبة السابقة»، وذلك تبعا للقاء تواصلي قالت عمالة الإقليم إنها عقدته مع جميع الفاعلين في القطاع خلال شهر نونبر الماضي، وهو الاجتماع ذاته الذي تم منع الصحفيين والفاعلين الجمعويين من حضور أشغاله، وجرى عقده في أجواء مغلقة، خوفا من تسرب معطيات حول الوضعية القاتمة لجزء مهم من القطاع، تشير المصادر.

وطبقا للمصدر نفسه، فقد أسفرت حصيلة التدخلات التي قامت بها اللجنة من خلال 13 زيارة ميدانية شملت 26 وحدة لاستخلاص زيت الزيتون إلى حدود تاريخ 31 دجنبر، عن استصدار قرارات منع اشتغال ثلاث وحدات بكل من جماعات تمزكانة التابعة لدائرة غفساي، وأطابوعبان التابعة لنفوذ دائرة تيسة، ومولاي بوشتى التابعة لدائرة قرية ابا محمد. فيما تم توجيه إنذارات لأرباب ست معاصر، منها أربع وحدات تابعة لجماعة تاونات ومعصرتان تتواجدان بكل من جماعة سيدي يحيى بني زروال ومزراوة.

وخلصت عمالة إقليم تاونات إلى أن أغلب المخالفات المسجلة تتمحور حول عدم احترام دفتر التحملات الخاص بدراسة التأثير على البيئة، في ما يخص كمية الزيتون المرخص بعصرها وشروط النظافة داخل المعصرة، وتسييج بعض أحواض التبخر، وإضافة آليات غير مضمنة بالدراسات السابقة. وأكدت أن حوالي 70 في المائة من الوحدات التي تمت زيارتها تحترم المعايير البيئية المعمول بها. في حين، أشارت المصادر إلى أن الإقليم يحتضن عددا كبيرا من الوحدات الإنتاجية التقليدية، وذلك إلى جانب الوحدات العصرية وشبه العصرية.

وقالت المصادر ذاتها، إن السلطات المحلية سبق لها أن توصلت بشكايات من قبل جمعيات محلية تدق ناقوس الخطر، كما هو الشأن بالنسبة لشكاية سبق أن وجهتها في السنة الماضية جمعية «احجر دربان» للتنمية، وتحدثت فيها عن ضرر بيئي كبير لمادة المرجان، التي عادت لتظهر من جديد في أملاك ومزارع منطقة «جبل دربان»، مسجلة أن أصحاب المعاصر يفرغون المرجان بشكل عشوائي رغم التحذيرات والتنبيهات السابقة، «الشيء الذي ينعكس سلبا» على الغطاء النباتي والفرشة المائية الجوفية والسطحية.

وتحدثت المصادر عن أن بعض أصحاب المعاصر يعمدون إلى إحداث مطارح عشوائية للتخلص من هذه المادة المضرة وسط أراض فلاحية، كما هو الشأن بالنسبة لبعض الوحدات في جماعتي بوهودة وبني وليد. وطالبت الفعاليات ذاتها صالح دحا، عامل الإقليم الجديد، باتخاذ قرارات استعجالية لمعالجة هذا الوضع الذي ينذر بكارثة بيئية في حال استمراره، ومواكبة انتقال المعاصر العشوائية إلى مرحلة الهيكلة، بتنسيق برامج الدعم التي توفرها عدد من القطاعات الحكومية، وعلى رأسها وزارة الفلاحة، مع الحزم في التعامل مع معاصر المنتخبين المتهمة بمخالفة المعايير المطلوبة، لأن هذه الوحدات التي تملكها نخبة يفترض أن تكون حريصة على تطبيق القانون وتكريس ثقافة الحفاظ على البيئة والنزاهة في العمل، ينبغي أن تكون النموذج والقدوة بالنسبة للسكان، وذلك في أفق إنضاج مشروع إحداث منطقة صناعية مخصصة لوحدات إنتاج زيت الزيتون، تضيف المصادر.

الأخبار 3 يناير 2018 ص 4